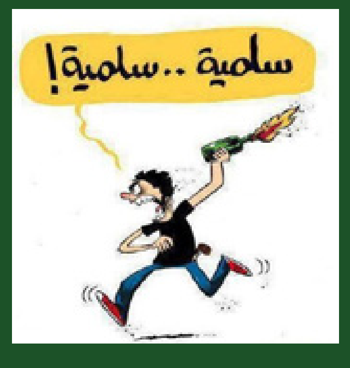




لأهلنا في الساحل ولجميع السوريين

الاحتياط في الساحل السّوري





في نقد السلْمية و تجربتها السورية

القضية الكوردية في الثورة السورية

دفاعاً عن النفس!

شخصية العدد: أدونيس



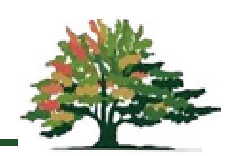

في هذا العدد:

حرية سلمية مدنية





الافتتاحية



تقدم سنديان عددها الثامن لشهر آذار من عام ٢٠١٣ على وقع صواريخ سكود المتساقطة على رؤوس شعب سوريا الثائر، على وقع كلمات الطفل الذي قتل صاروخ سكود عائلته و جيرانه و أقرباءه في لحظة واحدة ليقول بكل براءة الطفولة: «بس بدي أفهم ليش عبضربنا .. حكم القوي عالضعيف يعني؟». على وقع قذائف المدفعية المتساقطة على المدن السورية بكرم أسدي لم نعرفه في أي منحى من مناحي الحياة الخدمية طوال عقود.

على وقع تقدم القوات المسلحة للمعارضة على محاور مختلفة في ريف حلب، وفي حلب القديمة، و اقترابها من أسوار دمشق الشرقية، على وقع إنجاز عظيم للجيش بتأمين جزء من الطريق الدولية بين حماة و حلب، و أنا أتذكر تصريحات إمام الخارجية السورية المغيّب جهاد مقدسي: لن نسمح باستراتيجية السيطرة على مناطق جغرافية كاملة للجماعات الإرهابية المسلحة بعد اليوم. اليوم صار تأمين طريق دولي إنجازاً للجيش الأسد، و المؤيدون: كما يقولون لنا .. نصدق!

يصدر عددنا الثامن و الثورة السورية تثبت يتمها من كل من يحميها و يحملها باستثناء شعبها الحيّ، من موقف متخاذل لدول لا تدعم إلا مصالحها على أرض سوريا، إلى دول تقتل كي تفاوض أفضل، إلى تجار دماء و حروب يتكاثرون كالفطر، إلى مثقفين أعلنوا طلاقهم للثورة طالما أنها لا ترفع صورهم !

نستمر في عددنا هذا بالحديث عن جرح الاحتياط المفتوح، سوريا تنزف خيرة شبابها في معركة عبثية يقودها من لا يزال يرفض حتى اليوم الاعتراف بأن وجوده مشكلة ! و هو مستعد لقتل المزيد و المزيد من الشباب قبل أن يضطر للنظر في مرآة قصره ليرى نفسه و قد قارب الغرور على قتله. نطلق من جديد صرخة لشبابنا: توقفوا عن الالتحاق بعبثية جيش الأسد .. كونوا معنا لبناء سوريا بعد رحيله، معاً .. جميعاً.

تكمل سنديان عددها الثامن هذا بالتزامن مع عيد الثورة السورية الآذاري، دروس و عبر تعلمناها و أخرى ما زلنا نجربها و نقاسيها لنتعلم منها، «أن نقلع شوكنا بأظافرنا» هذا درسنا الأهم، و أن نرفض السكوت عن كل خطأ مهما كان صغيراً لأنه سيتحول وحشاً قاتلاً عندما يكبر، أن نؤمن أننا لن ننجح إلا معاً و عندما نفشل .. فسنفشل معاً .. هي أهم دروسنا الثورية في عامنا الثاني.

و على وقع إعلان المعارضة فشلاً جديداً في مؤتمر روما لـ «أصدقاء» سوريا، الذي تحول كرنفالاً حفظه السوريون و تحولوا من ترقبه ونتائجَه إلى الاستهزاء بمن يحاول الاستهزاء بهم، بدءاً بالدول التي لم يعد كذبها خافياً على أحد، إلى المعارضة التي تتكشف نقاط ضعفها و زلاتها يوماً بعد يوم، إلى تطرف ينتشر ويزداد و يغدو مشكلة ربما تكون من أكبر مشكلات سوريا ما بعد الثورة.

تقدم لكم سنديان عددها الثامن في آذار ٢٠١٣، و كلنا أمل بأن يكون السكود آخر ما في جعبة الأسد، و بأن تكون جبهة النصرة آخر ما في جعبة المجتمع الدولي، و بأن يكون شعب سوريا الثائر رافعة المستقبل، هذا الشعب الذي يموت اليوم في كل شبر من هذه الأرض و بأرخص الأثمان، سيورق يوماً لتولد سوريا جديدة روحها من روحه و دمها من دمه، هكذا يخبرنا الأمل.













Wissam Al Jazairy



نظرة أقرب: الاحتياط في الساحل السّوري

بقلم: نجم

في حضرة الموت يُختزَلُ حديث الكثيرين هنا ليقتصر على أسماء الشهداء الجدد، و أولئك «المبشرين بالشّهادة» ممن تضمنت قائمة الاحتياط الأخيرة أسماءَهم. طرقات القرى و المدن الصّغيرة تكاد تخلو من شبابها إلا أولئك الّذين عادوا صوراً جامدةً مذيلةً بأسمائهم المسبوقة بـ «الشهيد البطل».

يتململ بعض الشباب المطلوبين للموت أو ذويهم، و لكنّ أفق التعبير «فوق سقف الوطن» ضيّق جداً هنا.

لماذا ما زالوا يلبّون «نداء الوطن» ؟

الوضع اليوم يختلف عمّا كان عليه قبل سنتين؛ لم تعد القيادة تحظى بنفس الشعبية و المعصومية أبداً. يشعر الكثيرون هنا بأنّهم بين فكّي كماشة أو بالأحرى أنّهم محكومون بالموت اليوم أو غداً.

من خلال رصدنا للواقع الاجتماعي يمكننا جمع الأسباب و الخلفيات الّتي تتداخل في تلبية الشباب للاحتياط في:

١. الدّفاع عن النفس: نتيجةً للتعبئة الإعلامية من قبل النّظام و بعض الرموز السياسية و الدينية المحليّة يشعر الكثير من الشباب بأنّهم مستهدفون شخصياً من قبل الثورة. الأمر الّذي ترسّخ مع امتداد الحراك المسلّح وظهور التنظيمات الجهادية المتطرفة على السطح أكثر مع امتداد زمن الصّراع. يلخّص (م–أ) الاحتياطي في الجيش منذ أسبوع بقوله:

«أشعر بأنني أشارك الدّولة دفاعي عن أسرتي و أهلي و نفسي، هم لن ينتظروا رأيي أو أي انتماء آخر سوى هويتي الطائفيّة حتّى يصبح قتلي مباحاً».

٢. قضيّة وطن: هل حقاً أنا ألبّي نداء الوطن؟ أم نداء القيادة؟ و هل من فرق بين النداءين؟ سؤال يتكرّر بقوّة في ذهن الشاب المقدّم على الالتحاق بالاحتياط و لكن بشكل مختلف تماماً عن الشكل المبتذل الّذي يظهر فيه على شاشات التلفزة الرّسمية فحياته و مصير أبناءه على المحك هنا. ما زال البعض يدافع علناً عن وجوده في صفوف الاحتياط بأنّه يدافع عن سوريا و أهلها و وحدتها و استقلالها، و لكن بنظرةٍ أعمق فإنّ هذا الإيمان يضعف يوماً بعد يوم مع المستجدات السياسية و الميدانية المتلاحقة و مع شعورهم بأنّ وجودهم في الكثير من الأراضي السّورية غير مرحّب به بل هو مبعث خوف لمن بقي من أهلها. يقول (م–س) الاحتياطي في الجيش منذ سنة:

«قدمت إلى دمشق بناءً على طلب أهلها كما قيل، و لأدافع عن عاصمة وطني، ربما يكون وجودي هنا أكثر رحمةً لي من وجودي في مناطق أخرى، لكنّ و بعد سنة عليه لا أستطيع إلا أن أشعر بأني لست على أرضي أو حتّى في وطني».

٣. عقيدة دينية: يلبّي «البعض» طلب الاحتياط أو حتّى يستعجلون فيه من وجهة نظر عقائدية في أنّهم «كعلويين» محكومون بقتال المتشددين من السنّة، التاريخ هو من فرض هذه المعركة و يضعون القتال الدائر حالياً برمته في السياق التاريخي لصراعهم معهم. و لا يخفى هنا دور رجال الدين المتطرفين في خلق و تنمية هذه الخلفية بما يذكرنا تماماً بالتنظيمات السنية المتطرفة الّتي اتخذت –كذلك– من الثورة فرصةً سانحةً لإكمال المعركة مع الكفار و الروافض و العلمانيين وسوى ذلك من التسميات الّتي تحب إطلاقها على الآخر المختلف. يقول (ع–ح) الّذي سيلتحق بالحرس الجمهوري الأسبوع القادم:

«أقاتل في صف علي و الحسين ضدّ يزيد هذا العصر! ألا يكفي ذلك؟!».

٤. الالتحاق أو النبذ الاجتماعي: يجد البعض نفسه مدفوعاً بسياسة القطيع للالتحاق بالجيش دون وجود خلفية واضحة و محدّدة لديه حول طبيعة المعركة الّتي يقدّم عليها. مجرّد إجهاره بنيته التخلّف قد يكون كفيلاً بنبذه من وسطه بتهمة الخيانة لدماء

الشهداء ممن سبقوه فيجد أنّ اللحاق بهم قد يكون أهون من وصمة العار الّتي سيصمه مجتمعه بها في قريته.

حطب ليس أكثر!

يتعامل النّظام مع شباب السّاحل السوري على أنّهم مستودع استراتيجي للمقاتلين في صفّه، يعوّض نقصه بطلب المزيد منهم لإطالة أمد المعركة مما سيؤمن له فرصاً أحسن في مفاوضات أو اتفاقيات لحل سياسي يلوح في الأفق. لا يكترث كثيراً بحجم الدم النازف أو بتأثيره الكارثي على النسيج الاجتماعي في المستقبل طالما ما زال هذا المستودع صالحاً للاستخدام. يظهر ذلك جلياً في زجّه للشباب الغر –المستقدّم من الحياة المدنية– في معارك طاحناً ليس مؤهلاً لخوضها مما أدّى لاستشهاد الكثيرين بعد أيام قليلة من التحاقهم بقطعهم العسكرية على حواجز مكشوفة لمقاتلي الطرف الآخر، أو من خلال التخلّي عنهم و قطع إمدادهم بالمؤن و الذخيرة و تركهم لمصيرهم في مناطق بدأ يفقد السيطرة عليها متسبباً بمجازر جماعية بحقهم. كما تتضح اللامبالاة القذرة بهؤلاء المجندين من خلال رفض تقديم أية جهود للإفراج عمن أسر منهم في حين حارب بكل قوّته للإفراج عن الأسرى الإيرانيين و بادلهم بالمواطنين السورين المعتقلين لديه.

هذه الحقيقة أصبحت واضحةً هنا في الساحل حيث يروي الأهالي بتحفظ قصصاً مأساوية لشباب قضوا بأبخس الأثمان و كان بالإمكان إنقاذهم بسهولة لو كان لدى القيادات العسكرية أدنى اهتمام بهذا الأمر. يقول (أ– ع) الّذي يفكر بالهروب و عدم العودة إلى قطعته:

«إذا كان من نقاتل تحت رايته لا يكترث بنا، كيف سنطلب ممن نقاتلهم ذلك؟!».

هل من فرصة للانتفاض على هذا الواقع؟

تحصد طلبات الاحتياط بغالبيتها الساحقة أبناء القرى من الفقراء و المستضعفين في حين تعفّ عن الكثيرين من أبناء الوجاهات أو الأسر ذات الارتباط العائلي أو الاقتصادي بالعصابة الحاكمة. كما أنّ الفساد المستشري حتّى في المؤسسة العسكرية يتيح لأصحاب الأموال التهرب من الاحتياط من خلال دفع مبالغ طائلة تصل لـ٢ مليون ليرة، الأمر غير المتوفر حكماً لمعظم سكان الساحل.

إلى الآن لم تسجّل حالات عصيان جمعية حقيقية لقوائم الاحتياط، في حين سجّلت بعض حالات التهرب من خلال الاختفاء الداخلي أو السفر إلى خارج القطر لمن امتلك الشجاعة و السبيل إلى ذلك، كما يروي البعض هنا رواياتٍ عمن رفض الانصياع مثلاً بعد استشهاد أخوته وبقاءه معيلاً وحيداً لأسر عديدة!

كما أنّ معظم الشباب يحاولون بشكل علني أو مخفي –اتقاءً للعار!!– تأجيل خدمتهم العسكرية من خلال التأجيل الدّراسي في الجامعات عن طريق تأجيل تخرجهم و ربط مستقبلهم بانفراج الأزمة.

كل ذلك لا يعتبر في تقديرنا إلّا حلولاً تلطيفية لجريمة إنسانية ترتكب بحق هؤلاء البسطاء، تودي بشبابهم و ترمّل نساءهم و تيتم أطفالهم و ترمي بمستقبل تعايشهم مع أبناء وطنهم في مهبّ الريح، كلّ ذلك لخدمة بقاء الطغمة الحاكمة في مواقعها لأطول فترة ممكنة و من ثمّ تركهم ليواجهوا مصيرهم!

الغضب الشعبي يكبر مع الأيام و إن كانت تواجهه موجات من اليأس و الإحساس بالعدمية و انعدام المهرب.

نعمل هنا في سنديان مع بقية التجمعات الّتي تشاركنا هذه الرؤية على أن يفضي الأمر إلى اكتشاف الناس لحجم الخديعة الّتي تعرضوا لها، و انتفاضهم على هذا الواقع بشكل جذري و ليس بواسطة حلول ملطفة له، فهم إلى الآن لم يجربوا قدرتهم الحقيقية على الرفض خاصةً أنّ النظام المتهاوي لن يملك في سبيل كسر هذا الرفض أيّ حيلة عندما تتوافر الرغبة و التوافق الجمعي أو حتّى شبه الجمعي لذلك.



ناشطٌ سلمي يكتبُ : في نقد السلمية و تجربتها السورية

بقلم: ياسين

نميل بطبيعتنا، نحن الجالسون في المنازل أمام التلفزيون أو الإنترنت، أو المستمرون في ممارسة الحياة «الطبيعية» حتى الآن، إلى الدعوة إلى دعم المكوّن السلمي للثورة السورية، و التأكيد على أصالته و شعبيته و توافقه مع شعارات الثورة الأولى من الحرية و الكرامة و العدالة و الديمقراطية.
أنا شخصياً، ما زلت حتى اليوم من داعمي و مؤيدي الحراك السلمي بأشكاله المختلفة (إغاثة، توثيق، تظاهرات، إعلام و غيرها). و ما زلت أتحدث كلما سنحت الفرصة عن أضرار التسلح و انتشار السلاح على سيرورة الثورة و على مستقبل البلد و على أهداف الثورة الجوهرية ذاتها. لكن ذلك لا يعفيني من معرفة محدودية هذه الدعوة للسلمية، وذلك للأسباب التالية:

١- الإنسان كائن وسطي بطبعه - إذا أردنا التحدث بالعموم- في ظروف طبيعية، و هذا ينطبق على الإيديولوجيا و على الأفعال و على ردود الأفعال. و لكن النظام السوري عمل منذ اللحظة الأولى على استفزاز أعمق مشاعر الوجود الإنساني لدى الثوار و تهديدها بالخطر. أطلق النار على المتظاهرين السلميين في بدايات الحراك، اتهم «عصابات مسلحة مندسة بينهم» بإطلاق النار عليهم، رفض محاسبة مسؤول واحد عن جريمة واحدة منذ بداية الثورة و حتى اليوم، و أصر على إطلاق أسوأ الصفات التي تتهم الثوار في صميم أخلاقهم، و رفض الاعتراف بوجودهم حتى. كل هذا أدى إلى خلق تهديد وجودي لدى الغالبية العظمى من السوريين المشاركين في الحراك، كانت نتيجته الطبيعية حمل السلاح و مواجهة النظام به. لا تستطيع أن تقول لمن تهدده في وجوده صباح مساء أن يقتنع بالسلمية، هو يموت بالسلمية، و يعلم تماماً أن استمرار موته إلى ما لا نهاية لن يغير المعادلة، و لن يجذب كثيراً من المؤيدين لقضية يعمل النظام على تشويهها إعلامياً صباح مساء، فضلاً عن المصدر المصلحي للقرارات التي يتخذها كثيرون في موقفهم من الثورة. السلمية هنا أشبه باقتلاع شجرة من التراب، و دعوتها إلى «التماسك» للبقاء على قيد الحياة.

٢- السلاح ثابتة تاريخية عمت الغالبية الساحقة من الثورات على الانظمة الدكتاتورية في العالم، قد يكون هناك استثناءات هنا و هناك، و لكن لها أسبابها و أهمها انخفاض مستوى القمع الذي جوبهت به التحركات الشعبية في هذه البلدان. في ظل نظام كالنظام السوري، حيث يرفض حتى اليوم الاعتراف بأن «بقاء الأسد» هو سبب المشكلة، لا يمكن أن تعوّل على تحرك سلمي بمواجهة آلة عسكرية منفلتة من كل ضابط.

٣- يمكن توصيف سوريا بصحراء سياسية ما قبل الثورة، لا منظمات مجتمع مدني، لا لجان مدنية، لا نقابات مهنية حقيقية، لا تشكيلات سياسية خارجة عن سياق السلطة البعثية. لا يمكن خلق حراك مدني و سلمي بين ليلة و ضحاها في صحراء. يحتاج الأمر سنوات و سنوات حتى ينضج، الثورة في مصر مثلاً سبقتها سنوات من التحضير من قبل ناشطين من حركات ك كفاية و الأخوان المسلمين وغيرها حتى استطاعت تحقيق حشد جماهيري مؤمن بالسلمية و متمسك بها.

٤- ماذا كان النظام السوري سيقول لحركة مجتمع مدني مثل «كفاية» ترفع شعار رفض ترشيح الرئيس الحالي أو ترشيح ولده للرئاسة؟ النظام المصري مع كل دكتاتوريته و عمالته كان يسمح لهم بالتظاهر بين الفينة و الأخرى، يسمح لهم بالهتاف في شوارع العاصمة، يسمح لهم بالتجمع. النظام السوري كان سيبيدهم من أول كلمة. كيف تقنع مواطناً عادياً بأن صوته «السلمي» سيؤثر في مواجهة نظام كهذا ؟

٥- السلاح مغرٍ بطبعه، أن «تقتل» عدوّك الذي يقتلك، هو قمة القصاص العادل كما يرويها الدين الإسلامي و كثير من الشرائع الوضعية بطبيعة الحال. فضلاً عن أن امتلاكه يعطي شعوراً لحظياً بالتفوق و القوة. لا يمكن مقارنة هذا الشعور بالتفوق الأخلاقي الذي تعطيه التحركات السلمية إلا في ظروف طبيعية غير متوافرة في سوريا الثورة. الفرق بين السلاح و السلمية في مواجهة النظام هنا كالفرق بين الإعدام و الحديث اليومي عن الحب و السلام و الوئام لقاتل متسلسل مأجور قتل نصف عائلتك. فكرة الحب و السلام تبدو رومانسية و حالمة و مناسبة جداً، طالما أن الضحية ليس أخاك أو أباك أو أمك.

نعم، كنا نتمنى جميعاً أن يسقط النظام السوري بالتظاهرات و الاعتصامات، كان ذلك سيعفينا من عشرات آلاف الشهداء و مئات آلاف الجرحى و الأسرى و مليارات الدولارات من خسائر الاقتصاد الوطني. هذا حلم كل مواطن سوري بمن فيهم الحياديون و الصامتون حتى الآن. و لكن .. هل كان ذلك ممكنا ؟
أنت و أنا نعلم في داخلنا أن ذلك كان مستحيلاً، و أن البديل عن السلاح كان اندحار الثورة و خسارتها مع ما يعنيه ذلك من انتصار جديد للأسد على شعبه، و عودة البلاد مرة أخرى و بشكل أعنف لتصبح مزرعة يكافئ فيها الأسد شبيحته و مسؤوليه بتوزع البلد حصصاً عليهم، و سحق المسحوقين أكثر فأكثر.

التاريخ البشري و ثوراته ليس رواية روحانية لباولو كويللو، و محبة جبران خليل جبران تسقط عندما يقطع أحدهم الأعضاء التناسلية لطفل في الثالثة عشرة من العمر.
إن لم تكن قادراً على دعوة النظام إلى انتهاج «السلمية» في التعامل مع التظاهرات، فالأولى ألا تدعو من بدؤوا «سلميين» إلى عدم حمل السلاح في وجه آلة قتل النظام. هل أخطأت ؟

صور من العالم الآخر [٤]

بقلم: نجم ، رجا مطر

اللاذقية: تجلسُ مجموعةٌ من الشباب على كورنيش البحر، يتبارون في إظهار مدى الاهتمام و المتابعة لأحداث «الأزمة» السوريّة، يحلّلون تقدّم العمليات العسكريّة الّتي «يقومون» بها، و تطورات السّاحة الدولية الإيجابية على إثر «صمودهم» كلّ هذه المدّة، وكلّهم يتوقعون «خروجهم» من الأزمة مع حلول شهر آذار كما قال ناصر قنديل، تفصيلٌ تافه كهذا التماهي اللامنتهي بينهم و بين النّظام أصبح روتيناً يومياً مسلماً في حياة الناس هنا، يمرُّ كل لحظة دون أن يستدعي أيّة اهتمام، يمرّ بنفس التلقائية الّتي يستنكر فيها الشباب ذاتهم تصريحات لإحدى الطائفيين الّذين يماهون بين «النظام» و «الطائفة».

القرداحة: أصبحت تسمع اليوم من خلف الأبواب المغلقة همهماتٍ خجولة تتساءل «بلطف» عما حدث في مدرسة المشاة و غيرها من المراكز الّتي خسرها «جيش الوطن». كانت الصدمة كبيرةً عليهم بحق، العساكر و الضباط المحسوبين على بيت الأسد و ملحقاته نجوا بأعجوبة (ما)، بينما تُرك البقية من «العوام» لمصيرهم عند «الإرهابيين». أبو أحمد الذي فقد الأمل من نجاة ابنه العسكري الذي لم يتصل منذ أكثر من شهر يقول لزوجته قبل أن يخلد للنوم: «و الله ما طلعنا كلنا من عضام الرقبة يا مرة».

جبلة: يحاول سليم المعارض الخمسيني بجهد الحفاظ على آرائه النقدية. «طبعاً هناك وصمة عار إذا رفض ابن الضيعة الالتحاق بالاحتياط. إجمالاً الخيارات محدودة بخاصة بالنسبة للفئات الفقيرة». حيدر شاب عشريني يعمل في مغسل للسيارات و يعيل والديه العجوزين، رفض الالتحاق بالاحتياط «شو بدي اعمل؟ خلص! تجي الشرطة العسكرية تاخدني عالسجن، ببساطة لست مؤمناً «بالقضية» و لست على استعداد للموت». «يتم استخدامنا» يلفظها بغضب، معبّراً عن ثقل الضغوط الاجتماعية المتمثلة بخطاب «حماية الوطن والتصدي للمؤامرة».

بانياس: المدينة التي شهدت على أول الشروخ بين الطائفتين «المتعايشتين». مدينة كانت تعيش «وحدة وطنية» على الطريقة البعثية سرعان ما تعرت ليظهر أن «الحوار الوطني» الحقيقي هو حوار الطائفية و الكراهية. في البيضة لا تزال المرارة حاضرةً في وجوه وقلوب أهل القرية، قهر من الجيران الذين دعوسوهم؛ جرحٌ لن يندمل بسهولة. في بانياس الأخرى «بانياس الأسد» ما يزال مشهد ذبح نضال جنود حاضراً، ليس من السهل نسيان ذلك في ظل مشاهد التشييع اليومي لأبناء قرى بانياس.

القدموس: على طريق ترابي وعر وُضِع شادر عزاء الشهيد. يشير رجال القرية بحسرةٍ إلى والد الشهيد الّذي يبدو للناظر امتداداً للمشهد ككل، رائحة القهوة و الدخان العربي، تلاوة القرآن، وهمهمات المعزين. يبدو الأب متهالكاً على كرسيه، منفصلاً عن كل التفاصيل الأخرى، لا يرفع ناظريه عن صورة ابنه في مدخل الشادر مرتدياً البزّة العسكرية مبتسماً و عيونه تلمع. إلى جانب الصورة باقةُ ورد كتب عليها: «إلى جنان الخلد ... فرع الأمن السياسي».

لا تعرفُ كيف تصف و ماذا تقول، مزيج من مشاعر عارمةٍ تشتعل في النفس، مشاعر تستحيل تافهةً فورَ التفكير بكتابتها. الكتابة هنا محضُ ادعاء و لن تشفي من الإحساس العميق بالعار، كل ما تشتهيه أن تصرخ في وجه الجميع «لا تموتوا هكذا!».

الشيخ بدر: بو سميعيل مساعد في المخابرات الجويّة سابقاً و شيخ الضيعة و تقيّها و وَرِعُهَا حالياً. بالرغم من التفاف كثيرين حوله إلاّ أنّ البعض يتأفف من أسلوبه السّوقي كما يصفونه بتردد. يُراجع كل صباح قائمة الشهداء الّتي يجب التعزية بهم بما أنّه من وجهاء المنطقة. مستفيداً من هيئته الأمنية و الدينية يشرح في خيم العزاء للحضور البُعد العقائدي لهذه الحرب «إلن عم يحاربونا من أيام سيدنا علي شو الجديد هلق مفكرين؟»

يصر هذا الأبله على اغتيال الطائفة مرتين: مرةً من خلف كرباجه في الفرع، ومرةً تحت عباءة الدين في تعازي ضحايا المرّة الأولى!

الدريكيش: حول طاولة في مقهى صغير يجلس مجموعة من الشباب العاطلين عن العمل، أحد شباب الشلة عندما أخبره موظف شعبة التجنيد أن اسمه في قوائم الاحتياط هرب إلى لبنان قبل أن يأتي سحبه، الشاب الآن «خائن للوطن» بنظر الناس هنا، يشتمه أحد أصدقائه الذي تطوع حديثاً في جيش الدفاع الوطني، لا أحد من الشباب يجرؤ على الدفاع عنه رغم أن عدداً لا بأس به منهم أوقف تخرجه في الجامعة على مادة هرباً من «خدمة الوطن»، بقية المشهد هي أن أحد الشباب مصاب في كتفه و تنتهي نقاهته بعد أيام يعود بعدها إلى حمص ليتصدى للمؤامرة هناك.

طرطوس: شهداء للجيش والأمن يصلون يومياً بتوابيتهم من كافة المحافظات، خيَم العزاء أينما ذهبتَ، في طرطوس تدرك أن المنكوب قطعاً ليس أحد الأطراف على حساب الآخر، مهما بدت طرطوس قلعة من قلاع الأسد، الفقر يبقى سائداً وكذلك فقد العائلات لمعيليها. ربما الفرق هنا أنهم لا يرون موت شهدائهم بالعين المجردة. لكل شهداؤه، صور الشهداء تملأ الشوارع و «أحرار طرطوس» يرفعون على الفيسبوك لافتات تحيي «جبهة النصرة» و يتوقعون من الناس التجاوب معهم!

صافيتا: تستغل حنان ساعات غياب زوجها لتشاهد قناتي «الأورينت» و «الجزيرة»، فبعد آخر «جرصة» بالحارة عندما ضبطها تشاهد قنوات «سفك الدم السوري» أصبحت ساعاته خارج المنزل هي المتنفس الوحيد لحريتها «التلفازية».

حنان تقضي هذه الساعات بالبكاء على أبناء صديقاتها في تلكلخ ممن

استشهدوا الشهر الماضي، و على أبناء المناطق المنكوبة و النازحين حتّى على عناصر «الجيش الحر» تبكي حنان على كل شيء. تراقب صوراً يبثّها ناشطون من حلب، تقول بغصّة:
«لو نص هالصواريخ نزلت بتل أبيب كانت تحرّرت فلسطين من خمسين سنة».

مشتى الحلو: شاب يتصفح الفيسبوك، يعود إلى كتاباته في بدايات «الأحداث» و يفاجأ بما كان يكتبه، ‹‹ما هذا الهبل؟!›› يقول في نفسه، ‹‹ صفحة الثورة القطرية! ماذا كنا نفعل!››، ‹‹الأسد أو نحرق البلد›› يقرأ؛ ‹‹حرقت البلد و ما زال الأسد، ماذا جنينا؟›› يفكر في نفسه. يتذكر أصدقاءه الذين استشهدوا في معركةٍ يحس – أخيرا! – أنها ليست معركته. يشعر بيأس من النظام، يتساءل هل هناك أمل؟ في الثورة! لا يمكن، الثورة لا تذكره سوى بالخطف و الذبح و السلفية، يزداد يأسه عمقاً. يذهب إلى المربع الأحمر في زاوية المتصفح، يغلق الفيسبوك و ينام ليستيقظ مصاباً بالخيبة و انقطاع الأمل و النسل!

باتجاه الشرق

بقلم: نسيبة هلال

أجلس لأرقب طلوع الصباح
يستحثني الآخرون للدخول للملجأ
و لكنني أصر على البقاء خارجاً
صار أملي الوحيد هو رؤيتي للشمس
أراقب أضواء الانفجارات الليلية فوق سماء المدينة و أنا أسمع دويها
و لكن ضوء الصباح مختلف
أذكر أنه في وقت ما كان لي بيت .. و ربما أسرة
مدفأة عتيقة في غرفة الجلوس
كنا نتحلق حولها
مع رائحة الخبز الساخن عليها
الذي ذهب و لن يعود
ثم جاء الظلام مع رجاله المسلحين
فطردني من الحياة
و بقيت أرقب الصباح
تتسلل الشمس حذرة داخل الليل لكي لا يكشفها و يطلق عليها النار
فأعاود رحلتي باتجاهها .. باتجاه الشرق
البارحة مررت على أطفال يلعبون الكرة
انحنيت لأقبل الكرة الملطخة بالوحل
و وددت لو قبلت أقدامهم الصغيرة التي تضربها بصخب
و لكنهم حسبوني مجنوناً و هربوا
ناديتهم لأعيد الكرة المقدسة إليهم و أنا أحضنها
و لكنهم اختفوا في الظلام
بحثت عن صوت طفل ما .. صرخة أو ضحكة
لأضع أمام بيته المهدم تلك الكرة التي تشبه الشمس و أهرب متجها نحو الشرق
تعاود السماء الانفجار و تخلف في نفسي شعوراً حاداً باليأس لتأخر الصباح
أمر على الحاجز .. أسمع أصوات الجنود تتعالى بالضحك و هم يهزؤون بي .. و يلكزونني بأسلحتهم ..
يرمي لي أحدهم بكسرة خبز متسخة فألثمها و أضعها في عبي ..
هناك قريباً من قلبي حتى يتشممها و يسمع تلك الضحكات الآتية من الماضي حين كانت تشرق الشمس ..
أخلفهم ورائي .. أسمعهم يطلقون النار ..
و لكنني أتجه نحو الشرق ..
كنت أريد الوصول إلى قرص الشمس .. لأحمله بيدي .. و أمر به على تلك البيوت المحطمة فأنيرها بنور الشمس ..
و لكن الرحلة تبدو لي طويلة جداً
أسمع صوت الرصاصة تمر قريبة جداً تئز بجانب أذني
و لكنني أغذ السير دون أن ألتفت للوراء
أشعر بألم حاد كالسكين يخترق أحشائي
أنظر إلى جسدي فأرى النور يخرج منه ملوناً بالأحمر قانياً كلون الحياة
أنزل على ركبتي محاولاً التقاط النور المنبعث مني
لم أكن للحظة أشك أن الشمس يمكن أن تختبئ داخلي بين ثيابي
و أنا أقطع المسافات كل يوم تجاهها بينما أترقب ظهورها ليلاً
كانت مفاجأة لي و أنا أراها تكبر أكثر فأكثر لتغشى ثيابي و أشعر بها تلسعني بنارها ..
أعاود الوقوف و أنا أحاول الإمساك بأشعتها راكضاً لاهثاً لأنثرها عبر البيوت المحطمة .. فأراها تعم كل الكون من حولي ..
وجدتها أخيراً .

Nedal Malouff

منطق البعض في المأساة التي نعيش .. بأنهم طوال الوقت يلعنون «الهزات الارتدادية» ويحذرون من خطرها .. ولا مرة رأيتهم يلقون باللوم على الزلزال .. ؟!؟

Jamal Daood

جاءت الثورة.....خاف المسيحيون
راحت الثورة.....خاف المسيحيون
جاء سيادتو....خاف المسيحيون
رحل سيادتو....خاف المسيحيون
علم أسود....علم أزرق علم ملون....خاف المسيحيون
الماء مقطوعة....خاف المسيحيون
مافي كهربا....خاف ...المسيحيون
في كهربا....خاف...المسيحيون
القمة مادخلها بيلي عم يصير
هي هيك بالعادة

Kinan Kouja

وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرَقوا ....عنوان جمعة اليوم كان الشعار الدائم لجميل الأسد شقيق حافظ الأسد في بياناته ولافتاته الأنتخابية لمجلس الشعب باللاذقية وكان يختم البيان بمرشحكم الإمام جميل علي الأسد ... الشعارات الإسلامية يستطيع رفعها من يشاء المستبد الفاسد والمتطرف الديني وغيرهم .. بالنسبة لي هذه الجمعة كانت جمعة السلمية عاصمة سوريا الثقافية الحقيقية ...سوريا السورية وليس العربية أو الإسلامية ... السلمية سوريتنا

Rima Dali

سيحكى أنه في زمن مضى قد حكم سوريا بائعُ جوال .

Khorshid Bavê Kiaksar

لو أن كل طائفة بذلت عشر الجهد الذي تبذله لإثبات صوابها مقابل الاتجاهات الأخرى في تطبيق التوصيات الأخلاقية في مذهبهم نفسه لعاش الجميع في سعادة وهناء!

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ

أحفاد الكواكبي

هل تعلمون أن منطقة الأرض الحمرا لا تكاد تصلح للعيش ...
لو كان في اعلام حقيقي و احصائيات بسوريا..كان ممكن أدرجت في أشباه مدن الصفيح ....لا طرق ..لا مدارس. ..لا مياه ..لا شيئ فعلا» ..

قيمة الصاروخ اللي ضربو النظام اليوم على أرض الحمرا قيمته مليون دولار ..
مليون دولار كانت كافية لتنظيم المنطقة و اتاحة فرص عمل و فتح حياة جديدة للساكنين ..
بس هيك ..

عماد العبار

بعد أن قرأت كلام والدة الشهيد أيهم غزّول وقبله كلام أم غياث مطر وغيرهنّ من المجاهدات الصابرات المحتسبات، صار عندي يقين أنه لن ينقذ الوطن من أمراضه الاجتماعية والنفسية والسلوكية إلا حكومة إنقاذ وطني ..
أعضاؤها فقط من أمّهات الشهداء ..

Nael Hariri

أظنّ أن أدونيس يتوهّم قيام الثورة السورية كرمى لعينيه، وأنها تحاول مرةً تلو الأخرى إقناعه واجتذاب اهتمامه. ومع دورة كلّ فصل يظهر ليخطب فينا قائلاً: «لم تقنعوني بعد»
أدونيس... تبّاً لفخامتك!

Yassin Al Haj Saleh

مو أهم شي يعبر عن التقدم بالتخلص من الطائفية هو أن المسلمين يصيروا مسلمين أقل والمسيحيين يصيروا مسيحيين أقل، والسنيين سنيين أقل والعلويين علويين أقل...
الأهم أنو يصيرو المسلمين مسلمين وأشياء أخرى، والمسيحيين مسيحيين وأشياء أخرى... وهكذا. وإنو ما يذوب الواحد منو بالهوية الجمعية الموورثة.
ومن أهم هالأشياء الأخرى إنو يكونوا سوريين.
ومنشان نكون سوريين لازم تكون سورية وطن مو مسلخ.
ولهيك المدخل للتخلص من الطائفية هو الحرية السياسية.
الطائفية تكون بخير لما تكون سورية مجرد مكان سلبي ينحدر منو الواحد منا. الناس محتاجين لأوطان، ولما ما عندنا وطن سياسي يجمعنا، رح تحول أدياننا ومذاهبنا لأوطان سياسية بديلة. طوائف.
والله أعلم.



لقطات من وطني



تمثال حافظ الأسد في الطبقة ـ الرقة



حلب القديمة



حملات نظافة في دير الزور ـ شباب نبض



مجزرة أطفال إثر القصف ـ جوبر دمشق



أثر صاروخ السكود (جولان ٢) في الأرض الحمرا ـ حلب



جورة الشياح ـ حمص



أمل في مكان ما في سوريا



التفجير الإرهابي ـ شارع الثورة في دمشق

أغنية شرطة نصيرية صبراً يا علوية
- النسخة الحلبية -



كش ملك

منعمر سوريا .. دولة مدنية ..
الشعب السوري ثار .. بدو حرية

العدالة مطلبنا .. لا حقد لا انتقام
وأخلاقنا نحنا .. رح تسقط النظام

والثورة ثورتنا .. وعن دربها ما منحيد
دين برقبتنا .. ما ننسى كل شهيد

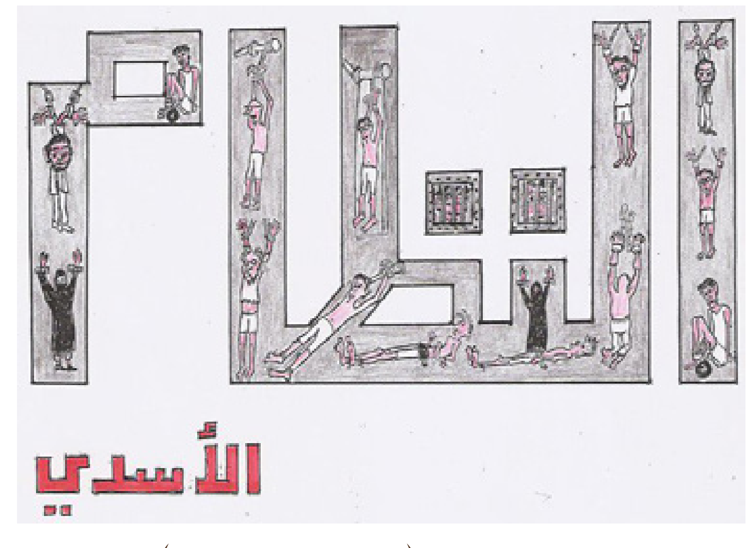
رغم الألم والدم .. أخوة رح منتّم
سوريا تجمعنا .. هالبلد أحنّ أمّ

يا اخي يا ثائر .. عالناس لا تتجبر
للثورة تنتصر .. تواضع لا تتكبر

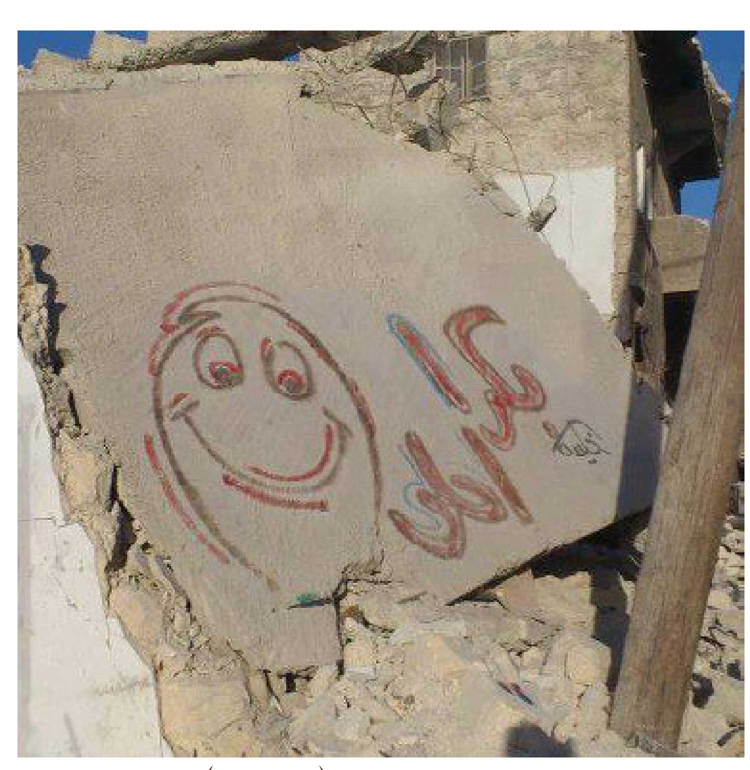
هتفنا بالأول .. الله مع المظلوم
ظالم لا تتحول .. وتزيد سوريا هموم

سوريا بألوانا.. غنية فينا وفيك
لا تخلي طعم الدم .. عن إيمانك يعميك

منعمر سوريا .. دولة مدنية ..
الشعب السوري ثار .. بدو حرية



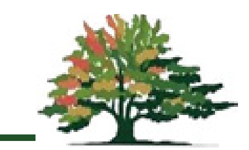
كاريكاتور (سهم سوريا)



غرافيتي (يبرود)



غرافيتي (سراقب)

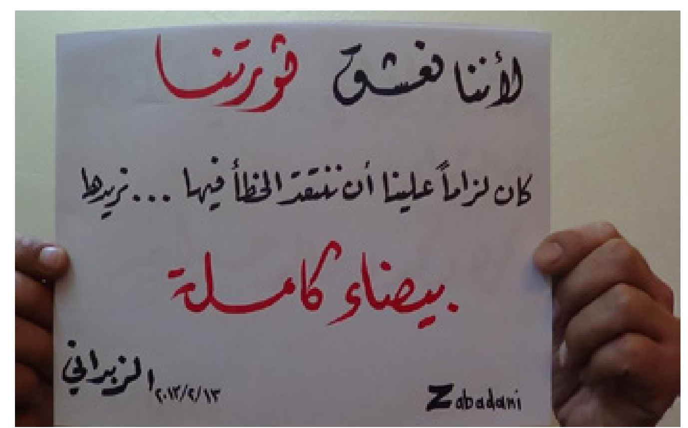


لافتات مميزة

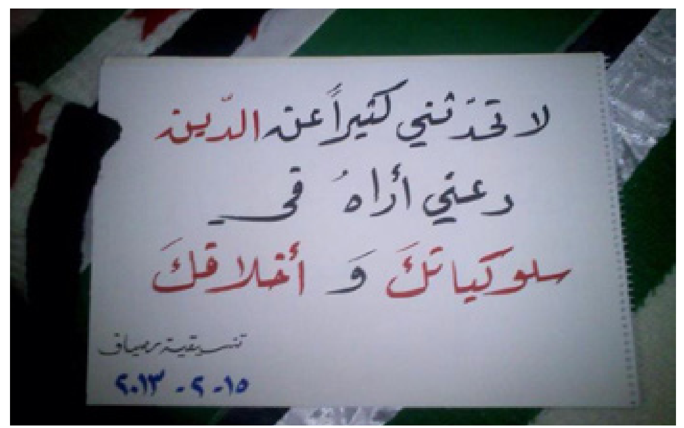




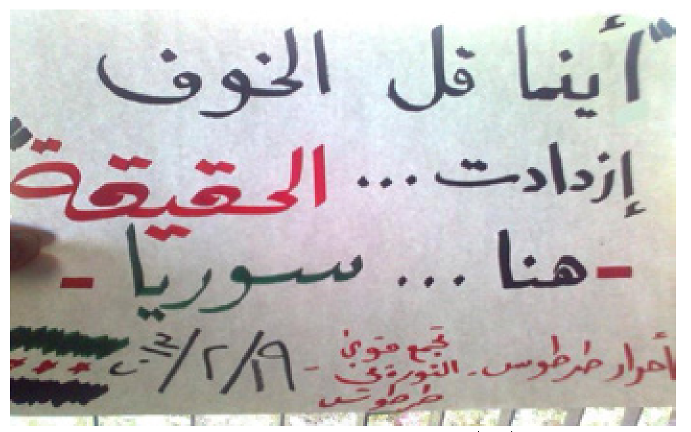
كفرنبل ٢٣-٢-٢٠١٣



الزبداني ١٣-٢-٢٠١٣



مصياف ١٥-٢-٢٠١٣



طرطوس ١٩-٢-٢٠١٣

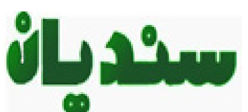


بستان القصر ٢٣ - ٢ -٢٠١٣



سوريا دولة مدنية لجميع السوريين .
الزبداني , سراقب , كفرنبل , عامودا , بستان القصر .

حرية سلمية مدنية



المجتمع المدني

شاع مصطلح (منظمات المجتمع المدني) في تسعينيات القرن العشرين، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، كي تكون سلطة خامسة (بعد السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية والإعلام) خارج الحكم في الدول الحديثة. وهي عبارة عن شبكات غير حكومية تتشكل من أفراد المجتمع المدني، لتحقيق أهداف ترسم مسبقاً لتنمية المجتمع ورفع مستوى معيشة الشعب، وكذلك تعمل على رفع الحيف الذي يطال بعض الشرائح والفئات من المجتمع وضمان حقوق الإنسان.

أولاً : ما هو المجتمع المدني؟

هو مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأفراد والدولة، وهدفها تقديم خدمات للمواطنين أو تحقيق مصالحهم أو ممارسة أنشطة إنسانية مختلفة.

وهو مشاركة تطوعية للمواطنين العاديين، لا تشمل أي عمل تفرضه الدولة.

وحسب البنك الدولي فهو: « المجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي لها وجودٌ في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية».

ثانياً : من أين أتى هذا المصطلح؟ نبذة تاريخية

– في الفكر الرأسمالي، أدخل الفيلسوف الألماني (هيغل) مصطلح المجتمع المدني واعتبره أحد معالم «المدينة»، ولم يكن يقصد بذلك بعده السياسي وإنما البعد الاقتصادي والتجاري كنتيجة للنظام الرأسمالي، وقد ربط (هيغل) ظاهرة «المجتمع المدني» بتطورالسوق.

– أما في الفكر اليساري فقد كان الماركسيون –على سبيل المثال– يعتقدون بأن المجتمع المدني وخصوصاً الثقافة المدنية هما أداتان للهدم والعرقلة في وجه تحقيق المجتمع الاشتراكي العادل، فحسب كارل ماركس : «إن ما يعرف بحقوق الانسان ما هي إلا حقوق الفرد في المجتمع المدني، الإنسان الأناني، الإنسان المعزول من مجتمعه ومن الناس الآخرين ...».

– بدأ اليساريون في أمريكا اللاتينية في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينات بإعادة النظر في استراتيجيتهم خصوصاً بعد الانقلاب الذي أطاح بالحكومة اليسارية في شيلي عام (١٩٧٣)، وبالتالي فيمكن القول بأن مصطلح «المجتمع المدني» في الفكر اليساري كان نتاجاً لمرحلة الإرهاب الحكومي وغياب التعددية السياسية وانعدام استقلالية القضاء.

ثالثاً : لمَ أصبح المجتمع المدني ضرورة من ضرورات بناء الدولة المعاصرة؟

كتب المفكر الايطالي روبرت بوتنام **Robert Putnam**:
«كلما تواجدت مؤسسات المجتمع المدني وأدت دورها كلما كانت الديمقراطية أقوى و أكثر فاعلية». (والعكس صحيح).

١– للمجتمع المدني نتائج مهمة أهمها: الثقة، التسامح، الحوار السلمي، المرونة، ما يعزز فعالية المجتمع بتبني هذه القيم و اتباع السلوك الذي يتوافق معها.

٢– هو الأداة التي سيتم بها حث الحكومة على أن تكون فاعلة ومؤثرة،ومحاسبتها على ما تقوم به.

٣– يساعد على تحقيق الاستقرار والتعامل مع القضايا غير العادلة في المجتمع و يزيد من ولاء المواطنين في الدولة، وتتيح لهم الفرص للمشاركة في إعطاء الحلول لامجرد التعامل مع المشاكل التي تواجه الدولة.

٤– يكون المجتمع المدني ضمانة من الضمانات التي تحمي كل المواطنين– وخصوصاً الأقليات منهم– ضّد قيام الحكومة الدكتاتورية ومنعها من التفرد بالسلطة.



٥- يمكن اعتبار المجتمع المدني أداة إضافية لتمكين المواطنين من التعبير عن آرائهم والمشاركة في القرارات المتعلقة بمصالحهم، حيث أن الانتخابات الحرة العادلة لمجلس الشعب لا تكفي في تحقيق المشاركة الكاملة لكل أبناء الوطن.

رابعاً : ما علاقة المجتمع المدني بالحكومة؟

انقسم علماء السياسة في تحديد هذه العلاقة إلى:

- فريق ينادي بنظرية هيمنة أو سيطرة الحكومة على المجتمع المدني وخصوصاً فيما يتعلق بالشؤون السياسية. يؤمن بنظرية الدمج بين الحكومة والمجتمع المدني في تحالف أطلق عليه البعض مثل الناصريين في الوطن العربي «تحالف قوى الشعب العامة». وهذا ما آمن به كل الاشتراكيون عندما كانوا في سدّة الحكم في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية، وما آمن به الاشتراكيون العرب عندما كانوا في قيادة المعترك السياسي في الستينات والسبعينيات.

- الفريق الثاني يؤمن بأن الفصل بين الحكومة والمجتمع المدني لابد ان يكون كاملاً، بمعنى الحكومة شيء والمجتمع المدني شيء آخر. فالمجتمع المدني في نظر هؤلاء هو المجال الذي لا تتدخل فيه الحكومة ولا تسيطر عليه ولمؤسسات المجتمع المدني أن تفعل ما تشاء متى شاءت.

- وهناك فريق ثالث ينظر إلى هذه العلاقة على أنها علاقة تقوم على التكامل والتعاون والتنسيق بين الطرفين، إذا أردنا لمجتمعنا المدني النجاح فلابد أن ينظر له على أنه شكل مكمل وليس نقيضاً أو مضاداً للحكومة. فهو الأداة التي تهتم بقضية المشاركة في شؤون المجتمع والحكم وإدارة شؤون الدولة.

خامساً : ماهي علاقة المجتمع المدني بالسوق؟

- إن دور السوق في الدولة هو دور مختلف عن كل من الحكومة والمجتمع المدني، فدور السوق هو خلق وسائل الانتاج والتبادل وزيادة رأس المال وترشيده بما يخدم العاملين فيه في إطار دستور البلد وقوانينها. وهو قطاع يقوم على «عامل الربح» أصلا ولا شيء غير ذلك .

- لابد أن يقوم المجتمع المدني لتحقيق الخدمات لكل ما لا ترغب أو (لا تريد) الحكومة أو السوق القيام به. ومن هذا المنطلق فلا بد ألاّ يقوم المجتمع المدني على أساس الربح ولا يجب أن يسعى له . فكل مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني يجب أن تكون خيرية و تطوعية، شعبية وإيجابية من أجل بناء وتطوير المجتمع.

- إن النظرة الصحيحة والسليمة هي التي تنظر إلى السوق والمجتمع المدني نظرة تعاون ومشاركة وهذا يعني أن يتعاون السوق مع المجتمع المدني في حل التحديات المشتركة. فعلى سبيل المثال تعاون أداة الشركات الكبرى مع اتحادات العمال سيخدم الجميع وسيقود إلى تقدم البلد واستقرارها.

سادساً : ما هو الفرق بين المجتمع المدني وجماعات المصالح؟

يمكن تعريف جماعات المصالح (الضغط) على أنها «كل جماعة منظمة من المواطنين الذين تجمعهم مصلحة واحدة يسعون جاهدين للضغط على الحكومة من أجل تحقيق هذه المصلحة أو حمايتها».

وبناءً على هذا التعريف يمكن القول بأن جماعات المصالح هي جزء لا يتجزأ من المجتمع المدني. ولكن لابد أن نعي بأن مفهوم المجتمع المدني أشمل وأعم من جماعات المصالح، فالمجتمع المدني يشمل كل قوى الشعب العاملة خارج أطر الحكومة ونفوذها.

سابعاً : حدود وضوابط المجتمع المدني

- الدستور والقوانين.
- احترام مبادئ العمل الجماعي وممارسة مبدأ التسامح والاحترام للجميع.
- عدم استخدام العنف كوسيلة من وسائل التغير والاصلاح.
- لايجب أن يكون لأي مؤسسة أو منظمة من منظمات المجتمع المدني أي ارتباط مخالف للدستور مع أي قوى أو جهة أجنبية أو خارجية.

ثامناً : ما هي أهم مكونات المجتمع المدني؟

يعتبر البعض المجتمع المدني متمثلاً في كل المؤسسات غير الحكومية التي ترغب في بناء المجتمع وتطوره. بينما يرى آخرون أن المجتمع المدني هو جميع أشكال المشاركات التطوعية سواءً كانت عامة أو خاصة، سياسية أوغير سياسية، اجتماعية، أوثقافية.

ومن أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بدور هام في ترشيد وتطوير المجتمع المدني:

- النقابات المهنية (نقابات العمال، والطلاب، والأطباء، والمحامين، والمرأة، ... وغيرها).
- القبيلة في بعض المجتمعات.
- النوادي الرياضية والاجتماعية والجمعيات الأهلية.
- المؤسسات الدينية في المجتمعات المتدينة، والتي تقوم بالكثير من النشاطات الاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية، ولعل دورها يظهر في مدى محاولة الحكومات لتوجيهها و مراقبتها بحسب ما تراه مناسباً.
- الإعلام والذي لابد من النظر إليه على أنه مؤسسة هامة من مؤسسات المجتمع المدني، بحيث يحق للحكومة المشاركة فيه ولكن لا يمكن أن يسمح لها بالسيطرة عليه.



تاسعاً: مخاطر المجتمع المدني :

– تحتوي فكرة المجتمع المدني على مجموعة من المخاطر المبنية على العلاقات الغير متساوية بين جماعات المجتمع المختلفة. فقد تتوفر لبعض الجماعات – كالمحامين والأطباء– إمكانية الوصول والسيطرة على مصالحها في السلطة بينما لا تستطيع الجماعات الأخرى القيام بذلك مما يؤدي إلى انتهاك «مبدأ المساواة السياسية».

– يجب تحديد المؤسسات أو المنظمات التي لا يمكن السماح بها ولا يجب اعتبارها من مكونات المجتمع المدني في الدستور و القانون مثل المجتمعات المدنية ذات التوجه العنصري أو الطائفي.

– لابد أن يدرك المواطنين بأن المجتمع المدني ليس بديلاً عن الحكومة كما أنه لا يجب أن تسيطر الحكومة على المجتمع المدني.

الخاتمة :

لعل من المناسب التأكيد على النقاط الاتية:

– إن أغلبية الأنظمة الحاكمة الدكتاتورية والعسكرية قد أحكمت سيطرتها على كل من الحكومة والسوق والمجتمع المدني، وهذه السيطرة دفعت بالقوى المعارضة لهذه الأنظمة إلى الإصرار على فصل المجتمع المدني عن الحكومة

– تم الاتفاق بين كل المثقفين والناشطين سياسياً (سواءً كانوا ماركسيين، أو ليبيراليين، إسلاميين أوقوميين أو... إلخ) على ضرورة وجود مجتمع مدني في الدولة الحديثة مع الاختلاف في تفسير مفهومه

– إن التعاون والتكامل بين الحكومة والسوق والمجتمع المدني شرط ضروري من أجل تقدم أي دولة وازدهارها

– يجب تأسيس المجتمع المدني على أسس دستورية قانونية في البلدان المتطلعة نحو الديمقراطية و الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدني العريقة في هذه البلدان التي نشأت رغم القمع السياسي و الفكري و عدم تنحيتها في المستقبل

– يحق لكل مواطن ان يشترك في أي تنظيم أو تأسيس أي منظمة بحرية وبدون تدخل الحكومة أو مراقبتها طالما أن هذا العمل في حدود القانون ولا يخالف الدستور



للاستزادة و المراجع:

– موقع الحوار المتمدن مدونة الدكتور محمد بالروين

– موقع البنك الدولي موقع المجتمع المدني

هذا المقال بالتعاون مع حركة وعي
https://www.facebook.com/AwarenessOrganization

القضية الكوردية في الثورة السورية: أسئلة شائعة

بقلم: عدنان أحمد

ما هي المشاكل الرئيسة للكورد مع النظام في السورية ؟

١ سياسة التعريب: اللغة الكردية المكتوبة ممنوعة والمحكية مضيق عليها، أسماء الشوارع والقرى والمدن بدلت بأسماء عربية، حتى أسماء الأشخاص الكوردية لم يكن مرحباً بها.

٢ المجردون من الجنسية ومكتومو القيد: شريحة كبيرة من الكورد جردوا من الجنسية وهذا يعني أنه لا جواز سفر لهم، و لا توظيف في المؤسسات الحكومية، ولا ممتلكات خاصة مسجلة في المحكمة. أما كتم القيد فهو حركة الهدف منها عدم تشجيع الزواج بين العرب والكورد وعزل مجردي الجنسية فكان المكتوم غير موجود في السجلات الرسمية (لم يكن بإمكانه حتى إكمال الدراسة الجامعية فضلاً عن التوظف في المؤسسات الحكومية).

٣ الحزام العربي : قام النظام الحاكم في سورية باستلاب أراضي المواطنين الكورد وإعادة توزيعها على بدو غُمرت أراضيهم عند بناء سد الفرات حوالي الرقة، وسمي بالحزام العربي لفصل الكورد وتغيير ديموغرافية المنطقة، هؤلاء البدو قام النظام بتسليحهم واستخدامهم في قمع انتفاضة ٢٠٠٤.

٤ قانون العقارات ٢٠٠٨ : قامت الحكومة السورية بإصدار قانون لا يسمح بموجبه شراء أو بيع أي عقار في المناطق الكوردية بعد أن كانت حركة البناء قد انتعشت في تلك الفترة فتوقف حال الناس وأفلس الكثيرون.

ماذا حدث في انتفاضة قامشلو ٢٠٠٤؟

في ربيع عام ٢٠٠٤ كانت عوامل تفجير الثورة قد نضجت، بدأت الشرارة بمشكلة في بمباراة كرة قدم بين جمهور دير الزور وقامشلو، أساء النظام كالعادة في استيعابها، حيث جابه الناس العزل بالنار فاستشهد في يوم الجمعة ٢٠٠٤/٣/١٢ عدد من الشباب وجرح آخرون جراء إطلاق النار عليهم من قبل الأجهزة الأمنية بأمر من المحافظ سليم كبول، وفي يوم تشييع الشهداء أطلق النار على المشيعين أيضا فاستشهد آخرون، فعّمت الاحتجاجات والمصادمات بين الكورد وقوات النظام في كل المناطق ذات التواجد الكوردي، ابتداء من ديريك مروراً بحلب وصولاً إلى دمشق ، و وصلت حصيلة الشهداء على إثرها الـ ٤٠ شهيداً ، ناهيك عن الجرحى الذين لم يعرف عددهم الدقيق بسبب مداواتهم في مشافي ميدانية و منزلية، كما أعتقل الآلاف، وتم فصل الكثير من الطلاب الجامعيين، ولا ننسى استشهاد فرهاد محمد تحت التعذيب بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٨، واستشهد أيضاً الشيخ معشوق الخزنوي عام ٢٠٠٥ بنفس الطريقة "تحت التعذيب" بعد أن اختطف من أمام مركز الدراسات الإسلامية بدمشق. أثناء كل ذلك والنظام حاول تجنيد بعض المنتفعين من العشائر العربية لمواجهة انتفاضة الكورد مكرساً سياسة فرق تسد، و نجح في ذلك لحد ما، حيث نُهبت محلات التجار وسرقت من قبل هؤلاء «المرتزقة أو الشبيحة».

في انتفاضة ٢٠٠٤ تم إسقاط تمثال حافظ الأسد في كل من عامودا وديرك وتشويهه في القامشلي، ناهيك عن تطهير المباني من الصور في ذلك الوقت. أثناء كل ذلك كان الإعلام السوري ممعنا في كذبه كما عهدناه، وتم وصم الكورد بالمخربين والعملاء والانفصاليين، طبعاً لا أنسى هدير حناجر الجموع وهي تهتف «صدام راح راح ..بشار وينو وينو» .

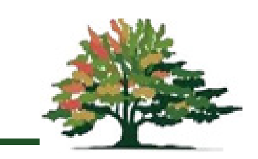
بعد كل ما جرى في عام ٢٠٠٤ ، شهدت المنطقة الكردية حراكا شعبياً وثقافياً جيداً ، لكن وفي الوقت نفسه زادت شراسة وتكالب النظام في منهج القمع وملاحقة الناشطين، وخنق المنطقة اقتصادياً متمثلاً في المرسوم الاقتصادي ٤٩ الذي يمنع الناس من التملك العقاري والبناء في المدينة . أدى كل ذلك إلى هجرات داخلية وخارجية لآلاف العائلات سعيا وراء الرزق أو هرباً من البطش.

لماذا تأخر الكورد في الخروج ضد النظام؟

لقد كان الشارع الكوردي يغلي منذ اليوم الأول للثورة إلا أن الأحزاب التقليدية قامت بتخويف الشعب بأنهم إذا خرجوا الآن سيتوقف الجميع وسيتكرر سيناريو ٢٠٠٤ حين خذلهم الجميع، لكن الشعب خرج والأحزاب اضطرت للحاق بهم وركوب الموجة لاحقا.

كيف يتعامل النظام مع الانتفاضة الكردية حالياً؟

لم يقم النظام بالقمع الوحشي كما فعل في مدن أخرى بالرغم من تصاعد الاحتجاجات وذلك لخوفه من ردة فعل الشارع، وحاول إغراء الكورد بإعادة الجنسية وإلغاء قانون العقارات إلا أن المظاهرات بقيت مستمرة ،كما قام النظام بلعبة أخرى وهي قمع المظاهرات باستخدام شبيحة كورد من بعض الاتجاهات التي عملت مع النظام للضغط على دول أخرى.




متى بدأ الكورد يطالبون بالفيدرالية تحديداً؟

بدأت الثورة بشعارات وحدوية وطنية كلها تآخ وعمل مشترك وكانت هناك فرصة حقيقية لحل القضية تحت سقف المواطنة، حتى كان مؤتمر أنطاكية عندما أصرت المعارضة على تفاصيل أعادت الخوف إلى الشارع الكوردي وفتحت المجال مرة أخرى لأن تظهر أطراف وتخوف الشارع وتركب الموجة، وهكذا توالت مواقف المعارضة الغير ناضجة وارتفعت معها الأصوات التي تنادي باللامركزية السياسية، خاصة وأن الاجتماعات واللقاءات حصلت في تركيا الدولة التي ليس من مصلحتها أن تحل القضية الكردية.

هل يريد الشارع الفيدرالية ؟

الشارع يريد استعادة الحقوق والعيش في ظل دولة عادلة بغض النظر عن شكل الدولة وهوية الرئيس، لكنهم فقدوا الثقة بقدرة العرب على تحقيق ذلك فاختاروا ما قدمته الأحزاب من حل وهو الفيدرالية. هذا القبول مبنى على الخوف لا الاقتناع، خوف منع كل مختلف أن يبدي رأيه لكي لا يكون مصيره صورة ترفع في تظاهرة وقد وضع تحتها خائن الوطن لأن الوطنية أصبحت تساوي الفدرالية.

ما هو المخرج والحل؟

الحل أن نطور لغة مشتركة من خلال الجلوس على طاولة الحوار كشركاء وليس كسيد وعبد، أو كمتفضل ومتسول، ومن ثم نبني الثقة من خلال مواقف وتطمينات، وعلى أرضية اللغة المشتركة ننطلق إلى الخلافات. و بعد رد المظالم نأخذ بيد الأطراف كلها للخروج من ضيق الوطن إلى أفق المواطن والإنسان.

مساحة حرة

دفاعًا عن النفس!

بقلم: نورس مجيد

لست هنا بصدد الدفاع من جديد عن جدوى العمل المدني ومقارنته بالعمل العسكري، وإنما أبتغي إعادة تسليط الضوء على الخطاب الثقافي السوري الذي دعا للانتقال إلى السلاح تحت مبرر الدفاع عن النفس، وحماية المدنيين، وحماية المظاهرات السلمية. الآن و بعد أشهر طويلة من العمل المسلح وبعد سقوط أعداد ضخمة من الضحايا فاقت بعشرة أضعاف أعداد الذين سقطوا في «المرحلة السلمية»، لا يبدو منهج (السلاح للدفاع عن النفس) قادراً على حماية الناس من البطش والقتل، ناهيك عن الضحايا الذين يسقطون على الطرف المقابل، والذين يضعهم النظام في معركة لم يخترها الكثير منهم بالضرورة.

من هنا أقول: لقد تحولت الأوضاع تماماً عما كانت عليه في بداية الثورة، فلا يمكننا تسمية الهجوم على الأرتال العسكرية والحواجز والمخافر ومراكز الأمن والتفجيرات واحتلال المناطق، بما فيها الهجمة المنسقة في دمشق وحلب وما تلاها من ارتدادات ومعارك وقتال شوارع، لا نستطيع تسميتها «دفاعاً عن النفس»، بغض النظر عن مبررات هذه الهجمات وجدواها وشرعيتها. أقول هذا من باب تسمية الأمور بمسمياتها، ومن باب فهم حالة الحرب التي دخلنا فيها حتى نستطيع رؤية الصورة الكاملة.

علينا أن نتذكر ونذكر دائماً بأنه ليس هناك من ضحية أكثر من أولئك المدنيين الذين يسقطون بجريرة العمل العسكري والعمل العسكري المضاد، ولا بد من فهم ذلك حتى نقيس المعاناة الحقيقية للناس بالمقياس الصحيح. إن أكثر من ثلثي ضحايا النزاع هم المدنيون العزل، وقد تصل أعدادهم في الحروب الحديثة إلى تسعين في المئة، هؤلاء لم يختاروا الموت في سبيل قضيتهم، بل هناك دائماً من يختار موتهم في سبيل قضيته. لا يملك أي طرف حق فرض الحرب والقتال على مدني لم يختر معركته أو اختارها ولم تكن معركة سلاح.

إن الخطوة الأولى لإيقاف هذا الدم تكون بالحيادية تجاهه، وأقصد بذلك الوقوف بشكل صارم ضد أي عمل من شأنه أن يودي بحياة مدني مهما بدا هذا العمل «وطنياً»، ومهما كانت أهدافه «إنسانية». هذه الوقفة قد تفرض على البعض في طرفي الصراع التخلي عن انتماءٍ جرى بناؤه لأشهر طويلة: الانتماء لنظام أمعن في ظلمه، أو لحيادية سلبية لا تأبه لطرفي الصراع، أو لثورة ارتكست لحرب أهلية. هذا التخلي هو الخطوة النفسية الأولى التي يجدر القيام بها حتى يتسنى لنا بناء قاعدة شعبية تبني توافقها أولاً على أساس اعتبار الدم السوري خطاً أحمر.

إما أنا أو لا أحد، أدونيس وجهاً آخر للثقافة الأسدية

قرنا في «سنديان» اختيار أدونيس هذا الشهر ليكون شخصية العدد. المثقف السوري الجدلي منذ بدايات معرفة السوريين به، لم يخرج عن جدليته هذه في زمن الثورة. الشاعر و الناقد و الكاتب السوري تحوّل خلال سنتين من عمر الثورة إلى إحدى أيقونات المؤيدين لنظام الأسد، لا سيما الشق «المثقف» منهم. كما تحول إلى أيقونة «العنجهية الثقافية» عند المعارضين.



اليوم، أقف عند خطابه أمام مؤتمر جنيف الذي عقده بعض المعارضين السوريين في الثامن و العشرين من كانون الثاني هذا العام. الخطاب يوضح وجهة نظر أدونيس مما يجري في سوريا منذ سنتين، و يستحق برأينا التوقف عنده.

يتحدث أدونيس عن سوريا بوصفها «بلد الحضارة و التعدد، التي كانت ولا تزال تمثل التجمع البشري الأكثر قدماً وغنى وتنوعاً وانفتاحاً بين بلدان العالم». ليبرر لاحقاً لنفسه الوقوف في وجه الثورة السورية التي يصفها بـ «الوسائل العنفيّة المسلّحة القائمة اليوم قضاء على الديمقراطية و المدنية، عدا أنها لا تقيم أيّ وزن لحياة الإنسان و لحقوقه و حرياته، إضافة إلى أنها تحتقر تاريخه و منجزاته العمرانيّة و الحضاريّة».

يريد أدونيس أن يقول لنا أن سوريا عبر تاريخها كانت بلد حضارة و تعدد، و اليوم، في زمن الثورة، حيث تعبر سوريا بشعبها من أقصاه إلى أقصاه عن كل ما فيها، حيث حررت الثورة السوريين من كل قيد، حيث يستطيع كل إنسان أن يقول ما يريد و يفعل ما يريد، بكل ما يعنيه ذلك من حرية و عفوية و انفلات من كل قيد، سوريا هذه، لم تعد سوريا التي يعرفها أدونيس عبر التاريخ. بل صارت سوريا مظلمة و مخيفة و مرفوضة من قبله. دون أن يشير طبعاً إلى أن هذا الاختلاف الجوهري مع تاريخ سوريا كما يراه هو سببه نظام قتل البشر و الحجر حتى «أخرج سوريا عن تاريخها و جغرافيتها» إذا صح التعبير.

لنا أن نفهم واحداً من اثنين: إما أن سوريا تاريخياً كانت فعلاً بلد حضارة و تعدد، و استطاع آل الأسد بحكمهم لها مدة أربعين عاماً تحويلها إلى مجتمع عنيف مسلح لا يقيم وزناً لحياة الإنسان. أو أنها لم تكن أصلاً بلد حضارة و تاريخ و بهذا لم يجرم آل الأسد بإيصال البلاد إلى ما وصلت إليه. حتى نصدق أدونيس، علينا أن نختار الخيار الأول، مع ما يعنيه ذلك من جريمة عظمى يرتكبها نظام الأسد بتغيير وجه سوريا التاريخي، و بما يعنيه ذلك من تشكيله خطراً على ذاكرة المجتمع السوري و هويته، و بما يعنيه ذلك من أولوية إزاحته حتى تتاح إمكانية العودة إلى سوريا التاريخية الجميلة بالمنظور الأدونيسي، مهما كان ثمن إزاحته.

يقول أدونيس في كلمته «الديكتاتورية ليست مجرد بنية سياسية، إنها اساسيّاً بنية ثقافيّة، اجتماعيّة، إنها في الرأس، قبل أن تكون في الكرسي. لا بد إذاً في الثورة، إن كانت حقيقية، من أن يقترن مشروع تغيير السلطة أو النظام السياسي اقتراناً عضوياً بمشروع آخر هو

تغيير المجتمع سياسياً وإدارياً، ثقافياً واجتماعياً»، و ينسى أن يذكر أن أربعين عاماً من تعليم المواطنين مبادئ القومية الأسدية و أسس سحق الذات أمام عظمة القائد الفذ الذي لا يتكرر ليستمر للأبد هو مصدر هذه البنية السياسية، و أن تغيير هذه البنية السياسية و تغيير هذا الرأس مستحيل دون تغيير من ربى مجتمعاً بأكمله عليهما. الأسد و نظامه لم يعودا طرفاً في معادلة من عدة أطراف، بل هو مصدر العقل السياسي السوري الحالي، و هو مصدر الأفكار المزروعة في الرأس مع هتافات أطفال بعمر السادسة «وحدة حرية اشتراكية، عهدنا أن نتصدى للامبريالية و الرجعية و نسحق أداتهم عصابة الاخوان المسلمين العميلة». هناك من يربي مجتمعاً كاملاً على السحق ليأتي مثقف و يتساءل عن فائدة الثورة في بنية سياسية كهذه. الثورة هي الرد الوحيد في رأينا على هذه البنية السياسية، هذه بنية لا ينفع معها أصلاً إلا الثورة. الثورة على كل شيء فيها، على أسسها و قواعدها و تهذيبها و وقاحتها، على انضباطها و مقدساتها .. على كل ما فيها، بعدها نتحدث عما يمكن إعماره من جديد.

و في سياق حديثه عن «الثورة» التي يراها وحدها ثورة يقول المثقف السوري «المقدمة الأولى للعمل من أجل هذا كله، أيتها الصديقات، أيها الأصدقاء، هي الفصل الكامل بين ما هو ديني، من جهة، وما هو سياسيّ ثقافي اجتماعيّ من جهة ثانية. هذه ألفباء كل ثّورة حقيقية». و إذا كنا نرى أن الفصل بين الدين و الدولة أساس جدي لقيام دولة عصرية، فإن فصل الدين عن الثقافة و الاجتماع لا يمكن أن يكون إلا تطرفاً من مثقف كان يمتدح في سوريا قبل أسطر قليلة كونها «ملتقى أديان وسلالات قديمة، وتتعايش مع بعضها بعضاً». يحتكر أدونيس تعريف الثورة لنفسه، يضع ألفبائها، و يحتكر الحقيقة لمفهومه للثورة، كل ما عداها ليس ثورة، و بذلك ينام مرتاح الضمير من موقفه منها. لأنها لو كانت ثورة حقيقية على كل الرث و البالي في هذا المجتمع لاضطر لتأييدها و الوقوف في صف «الشارع» الذي يبدو أكثر ما يبدو حاقداً عليه في خطابه هذا.

هكذا يهرب المثقف السوري الذي غدا أيقونة الثقافة السورية الحديثة حتى وقت قريب، من مسؤوليته تجاه شعب سوريا الثائر، من نقد الثورة السورية و بواعثها و سيرورتها و العيش معها لتوجيهها بوصفها حدثاً تاريخياً استثنائياً على الأرض السورية، عند أول باب يصطدم أدونيس و يفاجأ بتدين الشعب السوري الذي ظهر مع أول صرخة حرية، ليغلق عينيه عن كل ما تبقى. في الحقيقة، فإن أدونيس يحوّل نفسه إلهاً في موقفه هذا، إلهاً كاثوليكياً لا يقبل المساومات فيما يخص عقيدته النظرية المستحيلة التطبيق، إما فصل الدين عن المجتمع و الثقافة، و إما الكفر بالثورة. هكذا ببساطة الجاهلية و الأديان الأولى، بعيداً عن أي تفاصيل لصورة معقدة حد الإشباع.

رسائل من أخوة الوطن

أخاطبك كمتدين أو لا تلك هي المسألة!

بقلم: خورشيد محمد

في كل مرة أكتب فيها آية أتوقف قليلا وتتجاذبي رغبتان، إذا أبقيتها قد أخسر شريحة كبيرة أحبها و أحترمها ولا أريد أن أخسرها بسبب خطاب ديني؛ أتفكر قليلا ثم أقرر إبقاء الآية لأنني صادق وإن محوتها فأنا أكذب عليك وأخدعك وسأقدم لك شخصا آخر قد تحبه وتحترمه ولكنك ستصدم به بعد حين لأنه متدين.

لأنني أريد أن أكسر صنم اللون الواحد لتصورك عن الدين وهو التصور الذي سوقه النظام لك (اخونجي أو سلفي جهادي) بغض النظر عن صحة التصور و خطأه، أريد أن أقول لك انه هناك إسلام يحترمك وهناك مسلمون يحبون العيش معك.

أريد أن أقول أنك تخاف من الطائفية بسبب كلامي و أنا أخاف من الطائفية بسبب رفضك وتصنيفك و إقصائك.

أقول لك أنا ليس فقط لا مشكلة لدي أن تستعمل الإنجيل والتوراة وما شئت مما تؤمن به من كتب، ولكني أحب أن تفعل ذلك وسيزيد احترامي لك دون أن أصنفك أو أخاف من طائفيتك، لا بل أنا استعمل الإنجيل والتوراة ..الأحمدية والتراث الشيعي. استشهد بغاندي وهرمان هسة مثلا، أريد ببساطة أن تعاملني بالمثل، لا مشكلة لدي فلا تقيدني بسبب أوهام عندك، أريد أن أقدم لك إسلاما جديدا لم تره من قبل، يتقبلك، يحب العيش معك ولا يخاف من فكر احد بل يشجعه.

هل تحب أن ألبس أقنعة و أنا أكتب لك لأرضي خوفك المرضي من طائفيتي. لا يا أخي، أنا أثق بك فثق بي. إن أهم قاعدة للإنجيل هي أن تقبل نفسك كما أنت وأن تقبل الآخرين كما هم ثم تنتقل خطوة أبعد فتحب نفسك وتحبهم كما أنت وكما هم.

حرية سلمية مدنية



تابعونا عبر صفحتنا على الفيس بوك

http://www.facebook.com/Sendian.Mag



نرحّب بآراءِكم و انتقاداتِكم و مشاركاتكم و نقاشاتكم على صفحتنا على الفايسبوك.